

ابعاد مشاركة عمادة الدراسات العليا في تحقيق الرؤية 2030 للمملكة العربية السعودية

مقدمة

جاءت «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» لترسم الطريق نحو تحقيق قيادة المملكة على كافة المستويات وإن تحقيق الاهداف الاستراتيجية التي احتوتها هذه الرؤية يتطلب مشاركة القطاع العام والخاص وجميع عناصر المجتمع. ولقد جاء في هذه الوثيقة: "تعدّ مهارات أبنائنا وقدراتهم من أهم مواردنا وأكثرها قيمة لدينا"¹ وفي هذا الخصوص تعتبر الجامعة أحد أهم المنابع التي تزود الوطن بالكفاءات والطاقات التي تملك القدرة على تحقيق التنمية في شتى المجالات وإن عمادة الدراسات العليا جزء لا يتجزأ من الجامعة ولا يمكن أن تؤدي رسالتها وتقوم بمهامها بمعزل عن باقي القطاعات والوحدات المكونة للجامعة.

ولقد جاء في وثيقة الرؤية 2030 أن "الوطن الذي ننشده لا يكتمل إلا بتكامل أدوارنا، فلدينا جميعاً أدوار نؤديها سواء كنا عاملين في القطاع الحكومي أو الخاص أو غير الربحي. وهناك مسؤوليات عديدة تجاه وطننا ومجتمعنا وأسرنا وتجاه أنفسنا كذلك"² ومن هذا المنطلق فإن عمادة الدراسات العليا بجامعة الحدود الشمالية تتقدم بهذه الورقة لمشاركة نظيراتها من عمادات الدراسات العليا في الجامعات السعودية في سبيل الوصول الى تصور موحد حول دور عمادات الدراسات العليا في تحقيق الرؤية 2030.

ومما يشجع على اقامة مثل هذه المبادرات ما ورد في الوثيقة 2030:

- سنكون شفافين وصريحين عند الإخفاق والنجاح، وسنتقبل كل الآراء ونستمع الى جميع الأفكار.³
- سنعمل على تدعيم قنوات التواصل بين الأجهزة الحكومية من جهة وبين المواطن والقطاع الخاص من جهة أخرى، ونيسر سبل التفاعل بوسائل ذكية، وسنستمع إلى آراء الجميع ونشجع الأجهزة الحكومية على تلبية احتياجات كل مواطن ونعزز من جودة الخدمات التي تقدمها. نريد من الجميع التفاعل والمبادرة عبر مشاركتنا بالآراء والمقترحات، وستعمل أجهزتنا على تحقيق التطلعات والآمال.⁴

1. عمادة الدراسات العليا والابعاد الاربعة لتحقيق الرؤية 2030

لا شك أن للجامعة دوراً أساسياً في تحقيق أهداف الرؤية 2030 ويمكن أن يتم هذا الدور في تصورنا على مستوى اربعة وهي البعد الداخلي والمحلي والوطني والبعد العالمي. يجب ان يقوم البعد الداخلي على مشاركة كل الوحدات والقطاعات الاكاديمية والتنظيمية والادارية التي تشكل الجامعة وعلى موارد البشرية من أعضاء هيئة تدريس وموظفين وكذلك على الطلاب والطالبات المقيدين في الجامعة. ويشمل البعد المحلي افراد المجتمع المحلي وهيئاته ومنظماته وجمعياته وجميع قطاعاته المختلفة التي تتفاعل مع الجامعة بشكل دائم وحيوي وتشاركها البعد المكاني نفسه. ويمكن للبعد الوطني ان يضم الجامعات السعودية الحكومية والاهلية

1 رؤية 2030 المملكة العربية السعودية، اقتصادٌ مزدهرٌ.. فُرصُهُ مُثمرة ص36

2 المرجع نفسه، وطنٌ طموحٌ.. مُواطنُهُ مسؤول ص 68

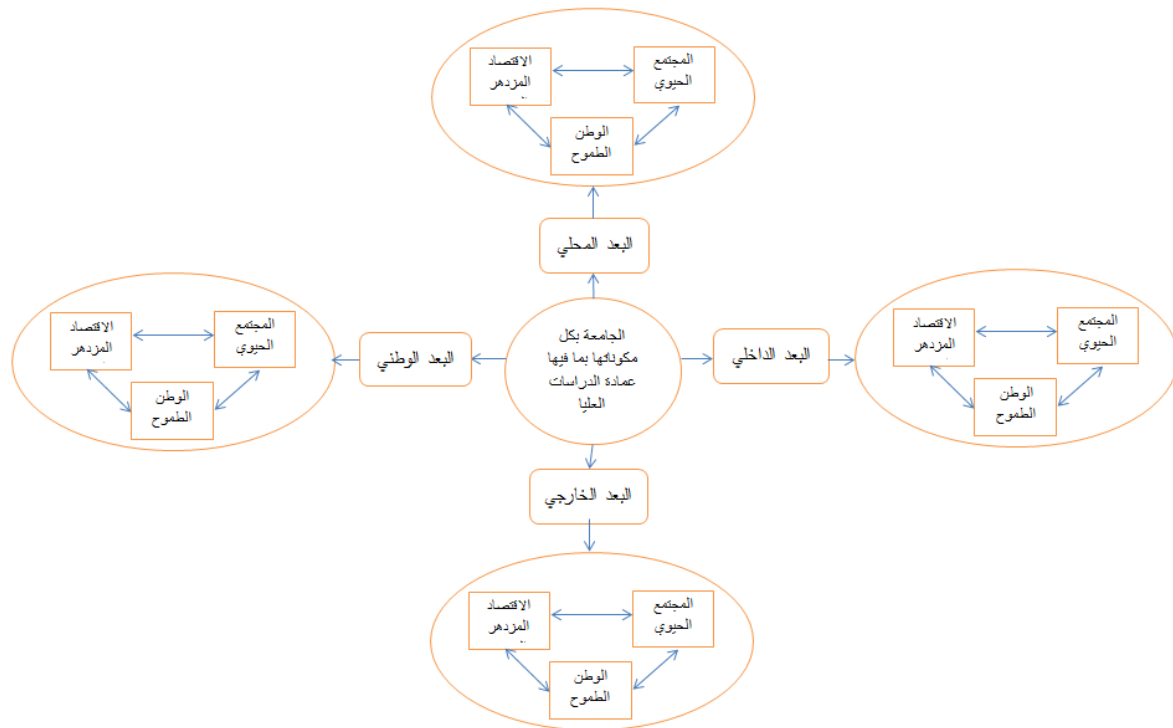
3 المرجع نفسه، الافتتاحية ص 7

4 المرجع نفسه، اقتصادٌ مزدهرٌ.. موقعُهُ مُستغل ص 61

وكذلك الجمعيات والهيئات والمنظمات الوطنية التي تهتم بالجانب العلمي والاقتصادي والاجتماعي. أما البعد الاقليمي والدولي فيشمل الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية والبحثية الدولية التي تنشط خارج المملكة وكذلك التي تملك فروعاً لها داخل المملكة.

وأول ما يتعين على الجامعة القيام به من أجل تحقيق الرؤية 2030 هو إعادة النظر في خططها الاستراتيجية وذلك باعتماد الرؤية 2030 كمرجعية أساسية وهذا يضمن مواءمة الاهداف والقرارات المستقبلية وبناء المؤشرات مع مضامين المحاور الرئيسية للرؤية وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح وتسخير كل موارد الجامعة وامكاناتها للعمل على تنفيذ الرؤية الوطنية للمملكة. ومما شك فيه ان مشاركة جميع وحدات وقطاعات الجامعة في هذه الخطوة الاولى مهم جداً حيث يتم تقييم كل المبادرات وتحديد الاولويات وتنسيق الجهود للوصول الى التكامل المنشود.

وعلى هذا الاساس فكل ما يطرح في هذه الورقة مبني على اساس التنسيق بين عمادة الدراسات العليا وكل الوحدات والقطاعات ذات العلاقة والتي تنتمي الى الجامعة كالكليات والعمادات المساندة وغيرها لبناء تصور مشترك لآليات تحقيق كل هدف من الاهداف الاستراتيجية الخاصة بالمحاور الرئيسية للرؤية على مستوى الابعاد الاربعة المذكورة سابقاً كما يوضحه الشكل (1).



شكل (1) - الابعاد الاربعة لتحقيق الجامعة لمحاور الرؤية 2030

ان اعتماد الابعاد الاربعة السابقة من طرف كل الوحدات والقطاعات المنتمية للجامعة مهم جداً في تبني اي اقتراح او مبادرة تهدف الى تحقيق الرؤية 2030. وعلى هذا الاساس يمكن لعمادة الدراسات العليا ان تبني تصوراً للدور الذي يمكن ان تلعبه في تجسيد اهداف الرؤية الوطنية الطموحة.

2. عمادة الدراسات العليا والبعد الداخلي لتحقيق الرؤية 2030

بالنسبة للبعد الداخلي فيتعين على عمادة الدراسات العليا اقتراح آليات عملية لكيفية دعم المحاور الرئيسية للرؤية وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح من خلال الجوانب التالية:

2.1 الجانب التنظيمي

إن مواكبة متطلبات الرؤية الوطنية وتحقيق أولوياتها يستلزم مرونة وفاعلية في الاداء مما قد يتطلب مراجعة الهياكل التنظيمية والإجراءات من أجل إعادة توزيع المهام والمسؤوليات والصلاحيات وتطويرها بالشكل الذي يحقق حوكمة فاعلة للعمل داخل عمادة الدراسات العليا خاصة والجامعة عامة.

وفي هذا الخصوص لا ينبغي ان نفكر في رفع كفاءة الاداء على مستوى عمادة الدراسات العليا فحسب ولكن يجب ان ننظر لتحسين الاداء على مستوى الجامعة ككل فمثلا لا يمكن ان نخفف الاعباء عن وحدة معينة ونزيده على وحدة اخرى الا اذا كان ذلك ينعكس على تحسين الاداء على مستوى الجامعة. وفي هذا الاطار قد يساهم النقاش في الوصول الى افضل تصور بخصوص المسائل التالية:

- ضم ام فصل ادارة الابتعاث الى عمادة الدراسات العليا: يمكن اجراء دراسة مقارنة ما بين الجامعات التي تتصوي ادارة الابتعاث تحت عمادة الدراسات العليا والجامعات التي تستقل فيها عنها وهذا ليس بما يعود بالفائدة على عمادة الدراسات العليا فقط ولكن على الجامعة عامة.
- مساهمة وكلاء الكليات للدراسات العليا: إعادة النظر في مساهمة وكلاء الكليات للدراسات العليا في تنفيذ اجراءات عمادة الدراسات العليا مقارنة برؤساء الاقسام بالنظر الى ما جاء في اللائحة الموحدة للدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- علاقة عمادة القبول والتسجيل مع عمادة الدراسات العليا: إعادة النظر في اجراءات القبول والتسجيل واصدار وثائق التخرج لطلاب الدراسات العليا.
- تقييم تجربة جامعة طيبة في إعادة هيكلة العمادات المساندة سوف يكون مفيدا جدا.

2.2 استحداث البرامج ومجالات الابتعاث ومشاركة طلبة الدراسات العليا في البحث العلمي

ان تحديد الاولويات والتركيز عليها بدلا من توزيع الجهود على كل المجالات يضمن عدم هدر للموارد في المرحلة الحالية وهذا مهم جدا من أجل تحقيق الريادة التي تستهدفها الرؤية مثل الترتيب العالمي للجامعات السعودية. ولتحقيق هذا الهدف ينبغي لعمادة الدراسات العليا ان تتكامل وتتسق مع بعض القطاعات الاخرى من الجامعة وذلك من أجل تعظيم الاستفادة من الموارد التي تملكها الجامعة. وان تنسيق الجهود بين عمادة الدراسات العليا من جهة وادارة الابتعاث وعمادة البحث العلمي من جهة اخرى من أجل تحديد المجالات العلمية ذات الاولوية فيما يخص:

- الابحاث المدعومة بمشاركة طلاب وطالبات الدراسات العليا
- توفير فرص الابتعاث
- واستحداث برامج الدراسات العليا

امر في غاية الاهمية حتى تتمكن الجامعة وليس فقط عمادة الدراسات العليا من المساهمة في تحقيق اهداف الرؤية دون اضاءة الجهود في مجالات ليست ذات اولوية. يوضح الجدول (1) في الملحق المعايير الاساسية التي يبنى عليها ترتيب شانغهاي للجامعات الاكاديمية العالمية. حسب نفس التصنيف فان المملكة العربية السعودية تملك جامعتين ضمن احسن 200 جامعة على المستوى العالمي. ويعود الفضل في هذا الى الازوار العلمية المنشورة من طرف الجامعات السعودية والتي تملك افضل نسب الاستشهاد العلمي في مجالها البحثي. ويمكن الرجوع الى القاعدة العلمية Web of Science لمعرفة المجالات البحثية التي تملك افضل عدد للاوراق العلمية ذات الاستشهاد العالي كما هو موضح في الجدول (2) في الملحق. والسؤال المطروح للنقاش هو ما هي المجالات التي ينبغي التركيز عليها في:

- الابتعاث

- البحث العلمي

- استحداث برامج الدراسات العليا

هل هي المجالات التي تسجل فيها المملكة تقدما واضحا ام التي تسجل فيها نقصا شديدا.

2.3. تطوير البرامج الاكاديمية الخاصة بالدراسات العليا

يعتبر الطلاب والطالبات من أهم المحاور الاساسية التي ينبغي للدراسات العليا التركيز عليها لتحقيق الرؤية المستقبلية وذلك بتزويدهم بكل المعارف والمهارات التي يحتاجون اليها في المستقبل ليتمكنوا من بناء مستقبلهم والإسهام في تنمية المجتمع والاقتصاد. ويتأكد هذا الأمر أكثر حينما يتعلق الأمر بالاشراف على البرامج التي تقوم باعداد الكفاءات الوطنية المستقبلية من معلمين وأعضاء هيئة التدريس وباحثين. وتماشيا مع ما جاء في الرؤية 2030 بخصوص المناهج الدراسية والمنظومة التعليمية والتربوية فاننا نقترح ما يلي:

- مساهمة أعضاء هيئة التدريس في إعادة النظر في الخطط والمناهج الدراسية وإدخال اساليب تعليمية جديدة من أجل تطوير مواهب الطلاب والطالبات وترسيخ القيم الايجابية في شخصيتهم.
- اعادة النظر في خصائص الخريجين وفي نواتج التعلم بالشكل الذي يتلاءم واحتياجات سوق العمل.
- قياس وتقويم نواتج التعلم المتوقعة في كل مستوى.
- استقطاب افضل الكفاءات العلمية للمشاركة والمساهمة في تطوير برامج الدراسات العليا.
- انشاء المجالس الاستشارية الخاصة بكل برنامج من برامج الدراسات العليا.
- اعادة صياغة خصائص برامج الدبلوم العالي الواردة في الاطار الوطني للمؤهلات " ... وتهدف هذه البرامج إلى تقديم دراسات أكاديمية و مهنية متقدمة فوق مرحلة البكالوريوس للطلبة الراغبين في تحسين معارفهم ومهارتهم المهنية، غير أنهم لا يستوفون متطلبات الالتحاق بدرجة الماجستير أو لا يرغبون في إجراء البحث أو المشروع الأساسي المطلوب لنيل مثل هذه الدرجة."

2.4. اعادة النظر في بعض القواعد التنفيذية للدراسات العليا

بالنظر الى ما جاء في وثيقة الرؤية 2030 من حيث استهداف قيادة المملكة العربية السعودية في شتى المجالات فانه من الضروري اعادة النظر في القواعد التنفيذية للمواد الخاصة بالقبول في الدراسات العليا: 13

و14 و15 و16 بالشكل الذي يضمن رفع جودة مدخلات برامج الدراسات العليا ومخرجاتها. ويمكن الاستفادة في هذا الصدد من تجربة جامعة الملك عبد العزيز.

بالإضافة الى اعادة النظر في القواعد التنفيذية للدراسات العليا الخاصة باجراءات الرسائل العلمية وشروط التخرج. فعلى سبيل المثال يمكن اضافة شرط نشر ورقة علمية في Scopus/Web of Sciences كأحد الشروط الضرورية لمناقشة رسائل الدكتوراه.

2.5. استقطاب الكفاءات

من المعلوم ان وجود الكفاءات العلمية في برامج الدراسات العليا شرط اساسي لضمان استمراريته وفي هذا الخصوص ينبغي التفكير في ايجاد اليات جديدة ليس فقط من اجل استقطاب الكفاءات العلمية العالمية بل وكذلك من اجل المحافظة عليها وقد يكون ذلك باقتراح مميزات اضافية مقارنة بكفاءات المرحلة الجامعية. وهنا كذلك يتأكد امر التنسيق بين عمادة الدراسات العليا مع باقي وحدات الجامعة. حيث يتطلب استقطاب الكفاءات التنسيق مع عمادة شؤون اعضاء هيئة التدريس من اجل العمل معا لاقتراح آليات جديدة توفر البيئة الجذابة للكفاءات العلمية العالمية.

2.6. تدريب الموظفين

يحتاج تحقيق الرؤية الى تدريب الموظفين وتاهيلهم حتى يمتلكوا المقومات والمهارات اللازمة لتطبيق مبادئ إدارة الموارد البشرية حسب المعايير العالمية وتطوير أداءهم. وينبغي هنا كذلك لعمادة الدراسات العليا ان تتسق جهودها مع الوحدات والقطاعات المختلفة التي تنتمي للجامعة من أجل تنظيم دورات تدريبية ليس لموظفي العمادة فقط ولكن لكل الموارد البشرية الي توظفها الجامعة من اجل تحسين اداءهم وزيادة وعيهم بضرورة تحمل المسؤولية والرفع من كفاءتهم.

3. عمادة الدراسات العليا والبعد المحلي لتحقيق الرؤية 2030

ان اول محور في الرؤية هو المجتمع وهو الاساس لتحقيق الرؤية وعليه ياتي دور الجامعة في المساهمة في بناء مجتمع حيوي قوي ومنتج معتزا بمبادئه وقيمه الاسلامية ومتمتعاً بروابط اسرية واجتماعية متينة ومساهما في بناء وطنه. ويمكن ان تركز الجامعة جهودها في البداية على:

3.1. القطاع الاقتصادي

ان تشكيل المجالس الاستشارية الصناعية لكل البرامج الاكاديمية سوف يساهم بشكل كبير في سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل وذلك من خلال فسح المجال امام المجالس الاستشارية الصناعية لابداء رايها في المواصفات الواجب توفرها في الخريجين وقياس جودة مخرجات التعلم ومن خلال ذلك المساهمة في التحسين المستمر للعملية التعليمية. وفي مجال الدراسات العليا قد يكون اغلب الاعضاء المنتمين الى هذه المجالس من اعضاء هيئة التدريس والباحثين وكذلك من ادارة التعليم. ومما لا شك فيه أنه يمكن النظر الى عمادة الدراسات العليا كبيت خبرة علمية قادرة على توظيف الابتكار والابداع والبحث العلمي لاقتراح حلول للمشاكل المجتمعية وذلك باستخدام المعرفة وطرائق البحث المتنوعة.

وفي هذا الجانب يمكن للدراسات العليا ان تساهم في تقديم الدراسات والاستشارات من اجل تنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة المرتبطة بالمنطقة.

3.2. القطاع الحكومي

يمكن للجامعة ان تساهم بشكل كبير في تدريب موظفي القطاع الحكومي من اجل تزويدهم بالمهارات والمعارف المطلوبة لتحسين اداءهم وخاصة موظفي الإدارات المالية والموارد البشرية. ومساهمة عمادة الدراسات العليا في هذا المجال مهمة جدا.

3.3. التعليم العام

تعتبر مشاركة عمادة الدراسات العليا في تطوير كفاءات المعلمين وتوعية الاسر باهمية مشاركتها في تعليم ابناءها ومساعدة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في الخيارات الوظيفية والمهنية السمتقبلية المناسبة جزءا لا يتجزأ من دورها في تحقيق الرؤية.

3.4. قطاع الشباب

يمكن لعمادة الدراسات العليا أن تلعب دورا مهما في توجيه طاقات الشباب نحو ريادة الأعمال وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك من خلال برامج الدراسات العليا المهنية وكذلك عقد الدورات المختلفة ذات العلاقة بريادة الاعمال مثل قياس جدوى المشاريع الاقتصادية والتعريف بمراحل انشاء المؤسسات الربحية. ويجب تخصيص المرأة بالاهتمام الذي تستحقه في هذا الخصوص.

3.5. القطاع غير الربحي والخيري

كذلك من المهم ان تشارك الجامعة عموما وعمادة الدراسات العليا خصوصا المنظمات والجمعيات غير الربحية في غرس ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع وعقد دورات وندوات من اجل بناء قدرات الأسر المنتجة وتوضيح سبل الحصول على تمويل للمشروعات الصغيرة ذات الاثر الاجتماعي وهذا تماشيا مع ما جاء في الرؤية 2030.

4. عمادة الدراسات العليا والبعد الوطني لتحقيق الرؤية 2030

ان دور الدراسات العليا في تحقيق الرؤية 2030 لا يقتصر على المجتمع المحلي بل يتعداه الى بعده الوطني حيث يمكن لها أن تبني جسور التواصل مع:

4.1. الشركات الوطنية

ان بناء شراكات استراتيجية مع الشركات الوطنية من شأنه ان يساهم في تشجيع الابتكار والبحث والتطوير وربط مخرجات البحث العلمي في الدراسات العليا بميدان الصناعة مما يعود بالفائدة على الطرفين.

4.2. عمادات الدراسات العليا في الجامعات السعودية

ان تبادل الخبرات ما بين عمادات الدراسات العليا في الجامعات السعودية خصوصا فيما يتعلق بأوجه تحقيق الرؤية 2030 امر في غاية الاهمية وسوف يساهم بشكل كبير في تعزيز دورنا جميع في بناء المجتمع و تطوير الاقتصاد.

4.3. خدمة الحجاج والمعتمرين

ان تشجيع الجامعة لطلابها في المشاركة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وتذليل كل الصعوبات أمامهم امر يساهم في انماء وعي الطلاب بدورهم الوطني في تحقيق الرؤية 2030 والاعتزاز بشرف خدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزوار. كما يمكن لعمادة الدراسات العليا ربط علاقات مع معهد خادم الحرمين الشريفين لابتعاث الحج والعمرة من اجل اعداد دراسات مشتركة ينجزها طلاب الدراسات العليا.

5. عمادة الدراسات العليا والبعد الدولي لتحقيق الرؤية 2030

ان البعد الخارجي المتمثل في تعاون عمادة الدراسات العليا مع الجامعات والمراكز البحثية الاجنبية المرموقة عالميا امر مهم جدا من اجل استقطاب الكفاءات العلمية وتشجيع البحث العلمي والابتكار في التقنيات المتطورة وتركيز فرص الابتعاث على المجالات التي تخدم الاقتصاد الوطني وفي التخصصات النوعية.

الخاتمة:

ركزنا في هذه الورقة على النظرة الشاملة التي ينبغي لعمادة الدراسات العليا ان تنطلق منها في سبيل المساهمة في تحقيق اهداف الرؤية 2030 للمملكة وهي التكامل والتناسق مع كل قطاعات ووحدات الجامعة تحت مظلة الخطة الاستراتيجية للجامعة والتي يعاد بناءها على ضوء الرؤية 2030. ولقد قمنا بتقديم بعض الاقتراحات والمبادرات من اجل تشجيع التفكير في كيفية مواجهة التحديات التي يمكن ان تعيق تحقيق الرؤية من خلال اربعة ابعاد وهي البعد الداخلي والمحلي والوطني والدولي. غير انه لا يجب ان ننسى ان مشاركة عمادة الدراسات العليا في تحقيق الرؤية 2030 لا ينبغي ان تنحصر في المجالات ذات العلاقة ولكن يجب ان نوسع الافاق لنفكر في كل ما يمكن ان يساهم في تحقيق الرؤية وذلك باعتبار ان النواة التي تنتج الافكار والابتكار والبحث العلمي لحل كل المشكلات هي الجامعة اساسا ومن هنا فان مشاركتنا قد تتسع الى كل المحاور والاهداف التي تضمنتها الرؤية 2030.

عمادة الدراسات العليا

جامعة الحدود الشمالية

الملاحق

جدول (1): معايير ترتيب شغهاي للجامعات

Criteria	Indicator	Code	Weight
Quality of Education	Alumni of an institution winning Nobel Prizes and Fields Medals	Alumni	10%
Quality of Faculty	Staff of an institution winning Nobel Prizes and Fields Medals	Award	20%
	Highly cited researchers in 21 broad subject categories	HiCi	20%
Research Output	Papers published in Nature and Science*	N&S	20%
	Papers indexed in Science Citation Index-expanded and Social Science Citation Index	PUB	20%
Per Capita Performance	Per capita academic performance of an institution	PCP	10%

Source: <http://www.shanghairanking.com/ARWU-Methodology-2016.html> [Accessed 21 November 2016]

جدول (2): ترتيب المجالات البحثية في السعودية من حيث نسبة الاستشهاد عالميا

	Research Fields	Web of Science Documents	Cites	Cites/Paper	Highly Cited Papers
1	CHEMISTRY	11489	103106	8.97	211
2	MATHEMATICS	4562	20373	4.47	193
3	ENGINEERING	7762	39637	5.11	169
4	CLINICAL MEDICINE	10392	77991	7.5	102
5	PHYSICS	5190	43305	8.34	91
6	MATERIALS SCIENCE	5142	39281	7.64	91
7	BIOLOGY & BIOCHEMISTRY	2833	19950	7.04	64
8	PLANT & ANIMAL SCIENCE	2500	15978	6.39	59
9	COMPUTER SCIENCE	2752	10378	3.77	49
10	ENVIRONMENT/ECOLOGY	1752	14014	8	41
11	MOLECULAR BIOLOGY & GENETICS	1654	30991	18.74	40
12	GEOSCIENCES	1791	10536	5.88	26
13	AGRICULTURAL SCIENCES	1510	6579	4.36	26
14	IMMUNOLOGY	856	10291	12.02	20
15	PHARMACOLOGY & TOXICOLOGY	2855	14428	5.05	19
16	MICROBIOLOGY	1200	7536	6.28	16
17	SOCIAL SCIENCES, GENERAL	934	3709	3.97	13
18	NEUROSCIENCE & BEHAVIOR	974	7044	7.23	11
19	PSYCHIATRY/PSYCHOLOGY	350	1948	5.57	6
20	MULTIDISCIPLINARY	74	811	10.96	3
21	SPACE SCIENCE	347	2727	7.86	1
22	ECONOMICS & BUSINESS	244	730	2.99	1

Source: <https://esi.incites.thomsonreuters.com/> [Accessed 21 November 2016]